Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأديان عن بعضها في تحديد أمثال هذه الأهداف الدنيوية ووسائل الوصول إليها. والتسوية بينها وإغفال نتائج التجارب التاريخية يظلم الإسلام مثلاً الذي بقيت دوله وحضارته وتطلعاته لإقامة العدل والحق برغم الفتن والمحن والهجمات الخارجية وسقوط دول إسلامية هنا وهناك، ومن التبسيط والتضليل أيضاً أن يقال من خلال الرمز أن التجربة الإسلامية تحولت إلى مجرد أناشيد وأغاني تنشد على المسطولين. بل أن يقال هذا في زمن صحوة إسلامية أطلت زمن كتابة الرواية ذاتها.

ولا تعتبر هذه الإنتقادات موجهة إلى ما قد يوصف بتفسير محفوظ أونظرته الخاصة لجزئيات دينية فإسقاط وجود «كتاب قاسم» وتحويل خلافة آدم على الأرض إلى الضد مما هو معنى منها لاتعد تفسيرات سواء أكانت مقبولة أم مرفوضة بل هي تلاعبات في التاريخ الديني تتناقض بوضوح مع حرص محفوظ على الدقة في إتباع السير الدينية والوقائع الرسالية في أمور أخرى حتى وإن وضعها في سياق مصغر ومحقر.

وإذا كانت هذه حال أبطال الحارة في الرواية فإن حالة أشرارها لاتختلف كثيراً. وأوضح ما يلاحظ في معالجتهم أنهم رموز مجردة هيكلية كمفردات شفرة تستخدم في قصة كل بطل للدلالة على مضمون مختلف يوائم سيرة ذلك البطل. فناظر الوقف هو فرعون في «جبل»